

لماذا تطول الحرب في اليمن



الجنوبيون حاربوا الحوثي وحزب الإصلاح بوصفهما شيئا واحدا

هل يعني ذلك استعداد بعض القبائل في الشمال؟ ليس بالضرورة. إن التوافق على مشروع مدني جديد يمكنه ان يجتذب داعمين للحزب العربي أكثر بكثير ممن قد يخسرهم. والأفريقي التي لا تزال ترقص في باقي مناطق اليمن تحتاج إما أن تقطع رؤوسها، وإما أن تدفع إلى عزلة دائمة في جورها، لا الرقص على رؤوسها.

استنزاف للسعودية. وعندما عاد "الإخوانية" ليتسلوا إلى الجنوب، تحت غطاء "الشرعية"، نشأ الشرخ الذي دفع بهم إلى القول: لقد هزمتناهم، فلماذا يعودون؟ هذه الحرب، إذا اختير لها أن تستمر، فإنها لن تبلغ النهاية، ما لم يتم تطهير صفوف "الشرعية" من أولئك الذين ظلوا يمارسون فيها دور "حصان طروادة".

نطاق خسائر حرب الاستنزاف. وهذا هو بالضبط ما تريده طهران والدوحة. وهو نفسه ما يريده الحوثيون وحزب الإخوان في اليمن. لقد تحرر الجنوب أولا، إنما لسبب صريح، هو أن الجنوبيين حاربوا الحوثي، وحاربوا حزب الإصلاح، بوصفهما شيئا واحدا. الجنوبيون، بعبارة أخرى، حاربوا كل الذين أرادوا لهذه الحرب أن تتحول إلى حرب

ومن يفترض أن هذه الميليشيات لا تتلقى، بدورها، الدعم من إيران لا يفعل سوى أن يوهم نفسه. الحوثيون والإخوان وجهان لعملة واحدة، ونادرا ما تجلت بينهما عداوة. وعلى امتداد عدة عقود في تاريخ اليمن المعاصر، فإن نوعا من التفاهم الضمني ظل قائما بينهما على تقاسم النفوذ والمصالح، ليس على أسس مناطقية، تفرضها جغرافيا التوزيع القبائلي، وإنما على أسس سياسية تتحكم بمن يتحكم في صنعاء. وأولئك هي الأفريقي التي ظل على عبدالله صالح يرقص على رؤوسها حتى لدغته.

الحوثيون والإخوان وجهان لعملة واحدة. ونادرا ما تجلت بينهما عداوة. وعلى امتداد عدة عقود في تاريخ اليمن المعاصر، فإن نوعا من التفاهم الضمني ظل قائما بينهما على تقاسم النفوذ والمصالح

لم يكن انقلاب الحوثي على الشرعية في العام 2015 مفاجأة سارة للإصلاحيين. ولكنه لم يكن مفاجأة سيئة أيضا. فقد ظل بالإمكان النظر إليه على أنه شيء يمكن التعايش معه. وكل غاية المساعي للحوار، إنما كانت تقصد

علي الصراف
كاتب عراقي

إذا كانت النهاية غير واضحة في الحرب المندلعة في اليمن منذ العام 2015، أو أنها تطول أكثر من اللازم، فلأن هناك سببا. لا تنتقص التحالف العربي الذي تقوده السعودية القدرات العسكرية، كما لا ينقص مانهضي الانقلاب الحوثي بين اليمنيين الدعم اللوجستي المطلوب لتحرير مناطقهم. ولكن حيثما توفرت الإرادة بين الفاعلين على الأرض نجح التحالف، وحيثما لم تتوفر، ظلت الحرب سجالا. وما نحن فيها، منذ أربع سنوات. وقد تمتد إلى سنوات أخرى. فانظر إلى الغلبة السياسية على الأرض واستعرف لماذا تحررت مناطق واستعصت غيرها؟

جنوب اليمن، وبعض مناطق الشمال، هو النصر الوحيد الذي أمكن تحقيقه في هذه الحرب. ومن دونه، فإن الحديث عن وجود "شرعية" ما كان ليكون إلا مجرد وهم. ثمة دافع إيراني وإخواني مشترك هو الذي يقف وراء الرغبة بإطالة أمدهم، وتحولها إلى حرب استنزاف. ومن هذا الدافع، يتضح خيط الفجر. ومن لا يريد أن يراه، فكانه لا يريد أن يرى شيئا. فصعابات الحوثي التي ظلت تتلقى الدعم العسكري، بوسائل التهريب الممتدة على طول سواحل اليمن، إنما تناظرها ميليشيات حزب الإصلاح التي تتبنى المنظر نفسه.

ترامب يوظف إسرائيل لتغذية صراعه الحزبي مع الديمقراطيين

الحدود ويقاط التفيتش الإسرائيلية". وتحث الإدارة الأميركية المواطنين الذين واجهوا مثل هذه المعاملة في إسرائيل على الإبلاغ عنها على الفور لدى وحدة خدمات المواطن الأميركي في سفارة واشنطن في القدس.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 – 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

حاول ترامب إسكات منتقديه ومعارضيه لقراراته من خلال اتهامهم بمعاودة السامية وعدم تأييدهم لإسرائيل.

وفي الأشهر الأخيرة، حاول ترامب دفع الديمقراطيين إلى مقدمة النقاش السياسي في البلاد، معتقدا بانهما ستصدمان الناخبين الديمقراطيين ما قد يجعلهم يغيرون اصطفاهم لصالح هذا الحزب، بحسب تصريحات البعض من

حلفائه ومساعديه. وتمثل هذه الخطوة جزءا من استراتيجية ترامب التي وضعت العدا العنصري في طليعة الحملة التي نظمه في محاولة يقول مساعوه إنها مصممة لتوسيع قاعدته من الناخبين المحافظين الذين يخشون تأثير التغييرات الثقافية في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

ويقول المساعدون، الذين تحدثوا لمناقشة استراتيجية الحملة شرعية عدم الكشف عن هويتهم، إن ترامب يقول إن دعمه القوي لإسرائيل سوف يجذب المزيد من المؤيدين المسيحيين اليهود والإنجيليين إلى صفوفه.

إن تحريض ترامب الأخير -الذي دفع تنتياهاو إلى حظر دخول عمر وطلبي إلى إسرائيل- قد يؤثر إيجابيا على قاعدته، بما في ذلك المجتمع الإنجيلي الذي سيحتاج إليه للفرز بولاية رئاسية ثانية

التي خلقت هذه التطورات خلال النقاش المثير للجدل والمفاوضات حول صفقة الرئيس باراك أوباما النووية الإيرانية المبرمة سنة 2015، والتي عارضها تنتياهاو بشدة.

تحدثت تنتياهاو باستنفاضة عن الصفقة في كل فرصة أتاحت له، بما في ذلك في مناسبات عديدة في الولايات المتحدة أثناء وجوده في البيت الأبيض قبل جلسة مشتركة للكونغرس وفي الأمم المتحدة.

عارض المشرعون الجمهوريون باغلبية ساحقة الصفقة، متفقين مع حجة تنتياهاو بأنها فتحت، بدلا من أن تغلق، طريق إيران نحو امتلاك الأسلحة النووية لأن الكثير من قيودها المرهقة انتهت مع مرور الوقت. انتهز المرشح للانتخابات

الرئاسية آنذاك ترامب هذه القضية، ونظم حملة انتخابية أسسها على برنامج يدعم إسرائيل، أين كان الانسحاب من الصفقة النووية هدفا رئيسي.

كرئيس للولايات المتحدة، قرر ترامب عدم الاستماع إلى نصيحة كبار مساعديه السابقين واعتراضات الديمقراطيين واعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة إليها من تل أبيب، واعترف بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان وخفض المساعدات المرسله إلى الفلسطينيين.

كان دعم الحزبين من الكونغرس حجر الأساس الذي بنيت عليه العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل منذ تأسيس الدولة اليهودية، وقال منتقدو قرار الخميس إنهم قلقون من أن ترامب وتنتياهاو يستغلان الوضع لتحقيق مكاسب سياسية قصيرة الأجل.

سبواجه تنتياهاو الرأي العام في الانتخابات المقررة الشهر المقبل، وسبواجه ترامب الناخبين سنة 2020.

انضمت عمر وطلبي إلى الكونغرس هذا العام، وهما مسلمتان انتقدتا معاملة إسرائيل للفلسطينيين صراحة. وكانتا تختطان لزيارة القدس والضفة الغربية في جولة نظمتها منظمة فلسطينية تهدف إلى تسليط الضوء على محنة الفلسطينيين.

وأشارت إسرائيل، الخميس، إلى دعمهما لما يسمى بحركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات لدعم الفلسطينيين. وتعتبر إسرائيل، والعديد من السياسيين الأميركيين المؤيدين لها، أن المقاطعة معادية للسامية وتسمى إلى تدمير الدولة اليهودية، وهو ما ينفيه داعموها.

من جهة أخرى، ندد البعض من مؤيدي إسرائيل بالخطوة التي اتخذتها، الخميس، قائلين إنها ستعمق الانقسامات القائمة في الولايات المتحدة بشأن دعم الدولة اليهودية.

وقال زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ، اليهودي تيناك شومر في نيويورك -وهو واحد من أكبر المدافعين عن إسرائيل- إن هذه الخطوة "ستضر بالعلاقة الأميركية الإسرائيلية ونسبة دعم إسرائيل داخل الولايات المتحدة".

وأضاف أن رفض دخول أعضاء من الكونغرس للبلاد يعد علامة على الضعف وليس القوة.

لم تبق لجنة الشؤون العامة الأميركية-الإسرائيلية، التي سعت إلى البقاء بعيدا عن النزاع الحزبي بشأن إسرائيل، بمنأى عن الجدل المخار حول القرار المتخذ، الخميس.

وقالت اللجنة، في بيان نشرته على موقع تويتر، "تختلف مع تاييدهما لحركة المقاطعة المعادية لإسرائيل وللسلام، إلى جانب دعوات طلب بحل الدولة الواحدة".

وتابع بيان اللجنة مؤكدا على أنه "تعتقد أيضا أن كل عضو في الكونغرس يجب أن يكون قادرا على زيارة وتجربة حليفنا الديمقراطي إسرائيل بشكل مباشر".

على الرغم من سجل الاحتكاكات الحزبية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، تسعى ترامب إلى استغلال إسرائيل بطريقة لم يعتمدها أسلافه، وزرع البذور

زيك ميلر وماتيو لي

واشنطن - قد يؤثر تشجيع الرئيس الأميركي دونالد ترامب ودعمه لقرار إسرائيل بحظر زيارة امرأتين عضوين من الديمقراطيين بالكونغرس إيجابيا على قاعدته السياسية، لكنه قد يعرض أسس العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل إلى الخطر على المدى الطويل. قررت إسرائيل منع عضوين من البرلمان الأميركي، وهما ورشيديا طلب من ميشيغان وإلهان عمر من مينيسوتا، من زيارة البلاد. وأشعلت هذه الخطوة التي اتخذتها البلاد، الخميس، نارا حزبية على الدولة اليهودية، وأجج ترابم حدة هذه النيران عند تعبيره عن موقفه الداعم لهذا القرار.

استراتيجية ترامب وضعت العدا العنصري في طليعة الحملة التي نظمتها في محاولة يقول مساعوه إنها مصممة لتوسيع قاعدته من الناخبين المحافظين الذين يخشون تأثير التغييرات الثقافية

رغم ذلك، قال وزير الداخلية الإسرائيلي أزيه ديري، الجمعة، إنه تلقى طلبا من رشيدة طلب ووافق عليه لسمح لها بدخول الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل لأسباب إنسانية تتمثل في عمر 90 عامًا. وقالت طلب في رسالتها إنها ستحترم أي قيود ولن "تروج للمقاطعة" أثناء زيارتها العائلية، وفقا لمكتب ديري.

لكن طلب أعلنت في وقت لاحق من نفس اليوم أنها لن تسافر، قائلا إنها ستحطم الظروف القمعية التي تهدف إلى إذلالها من خلال استغلال جبهة لجدتها.

احتفل ترامب بقرار إسرائيل، الخميس، على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، وعبر عن القضية من زاوية سياسية، حيث كتب "تكره الناخبان إسرائيل والشعب اليهودي، وهما وجه الحزب الديمقراطي".

قبل الإعلان عن هذا القرار بفترة قصيرة، منح ترامب إلى ضرورة أن يتخذ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهاو هذا القرار، حيث نشر تغريدة قال فيها "إذا سمحت إسرائيل بزيارة إلهان عمر ورشيديا طلب، فسيكون هذا مظهر ضعف كبير من جانبها".



رشيدة طلب عازمة على تحطيم الظروف القمعية